

بعض من «مرارة» الديمقراطية

مرح البقاعي

كاتبة سورية أميركية



ان يتوجه بخطابه الأول إلى الشعب الأميركي بلغة توحد ولا تفرق في خضم هذا الانقسام العظيم في الشارع الشعبي والسياسي الأميركي، ولا سيما أن إعلان الفوز تم من طرف واحد التي تقدم بها فريق الحملة المنافسة، ولو أن نجاح هذه القضايا في قلب نتائج الانتخابات يكاد يكون معدوماً. وبالفعل توجه بايدن في كلمته "الرئاسية" إلى أنصار ترامب "مقدراً تفهمه لشعورهم في هذه الليلة وطالبا منهم أن يعملوا بيدا واحدة، وأن يعطي الطرفان الفرصة لبعضهما البعض في المضي قدما بما فيه مصلحة الأمة الأميركية"، كما قال.

ومن اللافت في خطابه أنه لم يذكر اسم ترامب لفظاً، بل قال في كتابة بلاغية لمشهد سنوات ترامب في البيت الأبيض إن "حقبة سيطرة الآخر قد انتهت"، وكأنه يختصر صورة العلاقات التي أدار بواسطتها الرئيس ترامب دقة الحكم في الداخل ورسم علاقاته مع العالم محملاً الأخير مسؤولية إشاعة شعور رفض الآخر المختلف وتكريسه لسيادة العرق الأبيض على الإثنيات والأقليات الأخرى؛ وهذا أمر يمكن أن يحدث بسهولة إذا ما حللنا نتيجة الانتخابات في ولاية فلوريدا التي ربحها ترامب

لنكتشف بسهولة عدم صحة ادعاء بايدن واتهامه لترامب بالعنصرية، فأغلب قاطني هذه الولاية هم من الأقليات القادمة من أميركا اللاتينية وهي الشريحة العربية من الناخبين التي كان بايدن يحرضها ضد خصمه باستمرار.

لم يهني قادة الحزب الجمهوري حتى الآن الرئيس المنتخب جو بايدن أو نائبته كاميليا هاريس، وهم إذ ينشغلون بكل طاقتهم للحشد والتحضير لإعادة انتخابات مجلس الشيوخ في ولاية جورجيا بسبب تقارب نتائج التصويت بين المرشحين الجمهوري والديمقراطي، ويصرفون تركيزهم لحسم هذه المعركة لصالح الحزب الجمهوري حتى يستمر في القبض على زمام الأغلبية هناك، فإنه في الوقت نفسه يمنحون الرئيس

ترامب الفرصة لإطلاق حملته القضائية التي تلت الانتهاء من الانتخابات، والتي ترمي إلى قلب الطاولة على سير الانتخابات برمتها وصولاً إلى المحكمة العليا للفصل النهائي إن لزم الأمر.

المنتصر الأعظم في هذه الانتخابات التاريخية وغير مسبوقه بكل تجلياتها هو صوت الديمقراطية بشؤونها وشجونها كافة، وبضربيتها الباهظة أحياناً. إلا أن متابعة العالم بأسره لمجرياتهما، ونضال الأطراف المعنية بالعملية الانتخابية للحفاظ على صوت كل مواطن والإصرار أن يصل ليساهم في اختيار من سيكون خادماً لمصالحه في البيت الأبيض، هذا ناهيك عن إظهار الشعب الأميركي رغم الحالة من الفوضى المعلوماتية التي سادت خلال أسبوع كامل من عد الأصوات والنتائج المتضاربة التي كانت تثير امتعاضاً وقلقاً بالغين لدى أنصار المرشحين، إنما كان برهاناً دامغاً لروح المسؤولية العالية والسلم والتكاتف الأهلي أبداً للشارع في كلا المعسكرين خلال فترة عصيبة من ترقب اسم الرئيس الأميركي الجديد.

أما خسارة ترامب لسدة الرئاسة إن تأكدت بعد انتهاء العمليات القانونية فهي خسارة لفرصة شخص واحد في الحزب وليس كل الحزب. فالحزب الجمهوري الباني للدولة الأميركية ودستورها الذي خطه الإباء المؤسسون هو صرح سياسي عريق لا يبدأ ولا ينتهي مع الرئيس، ولا يرتبط بمبادئه أو بمستقبله بأفراد بعينهم. فالجمهوريون كما جميع الأميركيين، لا يمجّدون الرؤساء المنتخبين، ولا يجعلون منهم رموزاً خالدة أو ينتخبونهم ليستمر إلى الأبد، بل يرشحون رئيساً للبلاد كل أربع سنوات، ثم يراقبون ويعدلون أداء الرئيس المنتخب، ديمقراطياً كان أو جمهورياً، من خلال مجلسي النواب والشيوخ، ويحاسبونه بقوة القانون والدستور في حال أساء في إدارة المصلحة الأميركية العليا للبلاد وللمواطنيها.



بداية عهد بايدن... والأسئلة التي لا تنتهي

تجاه إيران تحظى بدعم قوي في الكونغرس. الأهم من ذلك كله أن جو بايدن نفسه لا يعتبر معادياً لإسرائيل كما أنه متعاطف مع مخاوفها من إيران.

لعل القضية الأهم التي ستفرض نفسها على بايدن وإدارته هي العلاقة الجديدة المتطورة بين إيران والصين. ليس سراً أن إيران التي وجدت نفسها تواجه انهياراً اقتصادياً، توجهت إلى الصين. هناك علاقات قديمة بين بكين وطهران. لكن هذه العلاقات أخذت بعداً جديداً بعد سلسلة الاتفاقات التي وقعها البلدان حديثاً. في الرابع والعشرين من حزيران - يونيو الماضي، وقع الجانبان "اتفاقاً استراتيجياً شاملاً" لمدة 25 عاماً من أجل تعاون مشترك في حقول مختلفة مثل الطاقة والسلاح والتكنولوجيا والتبادل التجاري. بالنسبة إلى كثيرين، استسلمت إيران أمام الصين التي تحتاج إلى النفط والغاز الإيرانيين. فضلت إيران الاستسلام أمام الصين بدل الاستسلام أمام الولايات المتحدة؛

ستظهر بوادر التوجهات السياسية الأميركية الجديدة في غضون شهر أو شهرين بعدما يتشكل جو بايدن فريق عمله، سيتبين إلى أي حد سيكون باراك أوباما الذي ساعده كثيراً

في الانتصار على ترامب موجوداً في الإدارة الجديدة عبر أشخاص معينين يرون الإرهاب "السنّي" فقط ويتجاهلون الميليشيات التابعة لإيران المنتشرة في كل أنحاء المنطقة، خصوصاً في العراق وسوريا ولبنان واليمن. لكن الثابت أن تغيراً كبيراً سيحصل في واشنطن، خصوصاً لجهة طريقة التعامل مع قضايا كبيرة مثل العلاقة بالصين وعودة المياه إلى مجاريها مع أوروبا والتعاون في مجالات محددة مثل التغييرات المناخية وحقوق الإنسان. من الطبيعي أن تكون إدارة جو بايدن أقل عجرفة في التعامل مع القضية الفلسطينية، خصوصاً إذا وجدت قيادة فلسطينية تمتلك ما يكفي لفهم أن العالم لم يعد يدور حول فلسطين وأن هناك دولاً في المنطقة بات مصيرها في مهب الريح بدءاً بالعراق الذي تسبب الاجتياح الأميركي له بزلزال ما زالت آثاره تتفاعل في المنطقة كلها منذ العام

إذا وضعنا جانباً مستقبل العلاقات الأميركية - الأوروبية وكيف سيتعامل بايدن مع روسيا والصين سيكون مهما للعرب عموماً وأهل الخليج على وجه الخصوص معرفة كيف سيتصرف الرئيس الجديد مع إيران

كانون الثاني - يناير الماضي، شخصاً عادياً بالنسبة إلى النظام الإيراني. كان مسؤولاً عن ملفات في غاية الأهمية بدءاً بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاء باليمن. الأكد أنه كان مسؤولاً عن ملفات أخرى من بينها أفغانستان. ما هو أكيد أكثر أنه كان أحد أعمدة النظام الإيراني وأحد أعمدة المشروع التوسعي لـ"الجمهورية الإسلامية".

سيكون عهد جو بايدن، أمله في بدايته، عهد الأسئلة التي لا تنتهي. أسئلة تبدأ بإيران وصولاً إلى الصين، مروراً بكل تأكيد بالعلاقة بتركيا، ورجب طيب أردوغان بالذات، وحركة الإخوان المسلمين ودولة مثل روسيا يبدو واضحاً أن رئيسها فلاديمير بوتين كان يرتاح إلى دونالد ترامب لأسباب قد تتكشف في يوم من الأيام.

الأكيد أن أوروبا تنفست الصعداء، خصوصاً أن ترامب عمل كل شيء من أجل الابتعاد عنها وعن حلف شمال الأطلسي الذي لم يكن يرى فائدة منه. سيعمل بايدن من دون شك على إعادة مدّ الجسور مع أوروبا حيث يظل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الخاسر الأكبر من خلافته لدونالد ترامب. فجونسون من الذين دعوا إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وكان رهانه الأول على التعويض عن هذا الخروج عبر إعادة العلاقة المميزة بين لندن وواشنطن.

إذا وضعنا جانباً مستقبل العلاقات الأميركية - الأوروبية وكيف سيتعامل بايدن مع روسيا والصين، سيكون مهما للعرب عموماً وأهل الخليج، على وجه الخصوص، معرفة كيف سيتصرف مع إيران.

من الواضح، أن مسألة إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني للعام 2015 الذي اعتبرته إدارة أوباما هدفاً بحد ذاته، لن يكون أوتوماتيكياً.

يزق دونالد ترامب الاتفاق في العام 2018. حتى لو شاء خليفته في البيت الأبيض العودة إليه، سيتراق ذلك مع شروط أخرى من بينها تلك المتعلقة

بالسياسة الإيرانية في المنطقة وصواريخها الباليستية التي تقلق كثيرين في الشرق الأوسط والخليج. تقلق العرب وتقلق إسرائيل التي سبق

لديها نفوذ قوي في واشنطن لأسباب كثيرة. من بين هذه الأسباب أن السياسة الأميركية

كانون الثاني - يناير الماضي، شخصاً عادياً بالنسبة إلى النظام الإيراني. كان مسؤولاً عن ملفات في غاية الأهمية بدءاً بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاء باليمن. الأكد أنه كان مسؤولاً عن ملفات أخرى من بينها أفغانستان. ما هو أكيد أكثر أنه كان أحد أعمدة النظام الإيراني وأحد أعمدة المشروع التوسعي لـ"الجمهورية الإسلامية".

سيكون عهد جو بايدن، أمله في بدايته، عهد الأسئلة التي لا تنتهي. أسئلة تبدأ بإيران وصولاً إلى الصين، مروراً بكل تأكيد بالعلاقة بتركيا، ورجب طيب أردوغان بالذات، وحركة الإخوان المسلمين ودولة مثل روسيا يبدو واضحاً أن رئيسها فلاديمير بوتين كان يرتاح إلى دونالد ترامب لأسباب قد تتكشف في يوم من الأيام.

الأكيد أن أوروبا تنفست الصعداء، خصوصاً أن ترامب عمل كل شيء من أجل الابتعاد عنها وعن حلف شمال الأطلسي الذي لم يكن يرى فائدة منه. سيعمل بايدن من دون شك على إعادة مدّ الجسور مع أوروبا حيث يظل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الخاسر الأكبر من خلافته لدونالد ترامب. فجونسون من الذين دعوا إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وكان رهانه الأول على التعويض عن هذا الخروج عبر إعادة العلاقة المميزة بين لندن وواشنطن.

إذا وضعنا جانباً مستقبل العلاقات الأميركية - الأوروبية وكيف سيتعامل بايدن مع روسيا والصين، سيكون مهما للعرب عموماً وأهل الخليج، على وجه الخصوص، معرفة كيف سيتصرف مع إيران.

من الواضح، أن مسألة إعادة الحياة إلى الاتفاق في شأن الملف النووي الإيراني للعام 2015 الذي اعتبرته إدارة أوباما هدفاً بحد ذاته، لن يكون أوتوماتيكياً.

يزق دونالد ترامب الاتفاق في العام 2018. حتى لو شاء خليفته في البيت الأبيض العودة إليه، سيتراق ذلك مع شروط أخرى من بينها تلك المتعلقة

بالسياسة الإيرانية في المنطقة وصواريخها الباليستية التي تقلق كثيرين في الشرق الأوسط والخليج. تقلق العرب وتقلق إسرائيل التي سبق

لديها نفوذ قوي في واشنطن لأسباب كثيرة. من بين هذه الأسباب أن السياسة الأميركية

كانون الثاني - يناير الماضي، شخصاً عادياً بالنسبة إلى النظام الإيراني. كان مسؤولاً عن ملفات في غاية الأهمية بدءاً بالعراق وسوريا ولبنان وانتهاء باليمن. الأكد أنه كان مسؤولاً عن ملفات أخرى من بينها أفغانستان. ما هو أكيد أكثر أنه كان أحد أعمدة النظام الإيراني وأحد أعمدة المشروع التوسعي لـ"الجمهورية الإسلامية".

سيكون عهد جو بايدن، أمله في بدايته، عهد الأسئلة التي لا تنتهي. أسئلة تبدأ بإيران وصولاً إلى الصين، مروراً بكل تأكيد بالعلاقة بتركيا، ورجب طيب أردوغان بالذات، وحركة الإخوان المسلمين ودولة مثل روسيا يبدو واضحاً أن رئيسها فلاديمير بوتين كان يرتاح إلى دونالد ترامب لأسباب قد تتكشف في يوم من الأيام.

الأكيد أن أوروبا تنفست الصعداء، خصوصاً أن ترامب عمل كل شيء من أجل الابتعاد عنها وعن حلف شمال الأطلسي الذي لم يكن يرى فائدة منه. سيعمل بايدن من دون شك على إعادة مدّ الجسور مع أوروبا حيث يظل رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون الخاسر الأكبر من خلافته لدونالد ترامب. فجونسون من الذين دعوا إلى خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، وكان رهانه الأول على التعويض عن هذا الخروج عبر إعادة العلاقة المميزة بين لندن وواشنطن.

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

حتى وباء كورونا (كوفيد - 19) تامل على دونالد ترامب. للمرة الأولى منذ اجتاح الوباء، الذي انطلق من الصين، العالم وغير فيه كل ما يمكن تغييره فيه بدءاً بالسفر وانتهاء بطريقة السير في الشارع، هناك أبناء مشجعة عن إيجاد لقاح فعال. قد يبصر هذا اللقاح النور قبل نهاية السنة الحالية ولكن بعدما

خسر دونالد ترامب معركة الرئاسة الأميركية أمام الديمقراطي جو بايدن. جاء النبا السار عن لقاح كوفيد - 19 بعد فوات الأوان بالنسبة إلى ترامب الذي ركز خصمه في حملته على فشل في العمل من أجل الحد من انتشار الوباء الذي راح ضحيته مئات الآلاف من الأميركيين.

في كل الأحوال، أظهر الرئيس الأميركي الذي سيخرج من البيت الأبيض في العشرين من كانون الثاني - يناير 2021 أنه خصم لا يمكن الاستهانة به. تحالفت قوى كثيرة من أجل إسقاطه، بما في ذلك كبريات الصحف مثل "نيويورك تايمز" و"واشنطن بوست" ومحطات تلفزيونية مثل "سي. إن. إن..." وحتى "فوكس نيوز" التي كانت محسوبة عليه.

يظل دونالد ترامب ظاهرة يصعب أن تتكرر في السياسة الأميركية. يؤكد ذلك أنه ما زال يرفض التسليم بخسارته الانتخابية. ما زال يقاتل، لكن ما كتب قد كتب وسيكون عليه مغادرة البيت الأبيض الذي سيدخله جو بايدن ونائب الرئيس الجديد كاملا هاريس، وهي من أم هندية وأب جامايكي استطاعت أن تكون المدعي العام في ولاية كاليفورنيا ثم عضواً في مجلس الشيوخ. إنها أول امرأة تشغل موقع نائب الرئيس وهي معروفة بأنها ليبرالية ومدافعة شرسة عن حقوق الأقليات والمرأة.

بعد أربع سنوات في البيت الأبيض، صار معروفاً، تقريباً، من هو دونالد ترامب الذي عرف كيف التعامل مع إيران بعدما أحاط نفسه بخبراء في موضوعها وفي تصرفاتها، خصوصاً في تاريخها الحديث، وذلك منذ احتجاز الدبلوماسيين الأميركيين في طهران لمدة 444 يوماً في مثل هذه الأيام من العام 1979. استطاع دونالد ترامب أن يكون مختلفاً عن كل الرؤساء الذين سبقوه، من جيمي كارتر... إلى باراك أوباما. كشف أن إيران ليست سوى نمر من ورق وأن العقوبات الاقتصادية تؤثر فيها وتشل اقتصادها. أكثر من ذلك، كشف أن ليس في استطاعتها الرد على تصفية شخص أساسي في النظام مثل قاسم سليمانى قائد "فيلق القدس" في "الحرس الثوري". لم يكن سليمانى، الذي قتله الأميركيون في الثالث من